# خزائن المخطوطات ببلاد المغرب الأوسط وخدمتها للمذهب المالكي

# Coffers of manuscripts in the countries of the Middle Maghreb and their service to the Maliki school

**طيايبة تقي الدين**[1]
**مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر تاريخها أعلامها**
**كلية الشريعة جامعة الحاج لخضر باتنة**
tiaibataki@gmail.com

**تاريخ الوصول 2020/02/26 القبول 2021/03/07 النشر علي الخط 2021/06/15**
**Received 26/02/2020 Accepted 07/03/2021 Published online 15/06/2021**

## ملخّص:

تعتبر المخطوطات من أهم الروافد المعرفية التي حافظت لنا على الإنتاج الفكري للعلماء خلال فترات تاريخية معينة، وتنوعت تخصصاتها في اللغة والبلاغة والعلوم الشرعية من تفسير ، وحديث، وفقه خاصة الفقه المالكي، وقد كان لدور المساجد، والعلماء، المكان الطبيعي لوجود هذه المخطوطات ، وقد أسهم الإهداء في التمكن من مطالعة هذه المخطوطات من جهة، ومن جهة أخرى حمايتها من الضياع، كونها ميراثا من العلماء إلى أولادهم ومن أعقبهم، وجرت سنة بعض العائلات أن تزود الجامعات والمراكز العلمية بتلك المخطوطات حتى يتمكن منها الباحثون.

وفي هذا الصدد سأتعرض لذكر مخطوطات علماء القرن الثالث عشر والثاني عشر الهجري لكونها الأقرب زمانا وعصرا فيكون إمكان التعرف إليها ووجودها أكبر. فما هو المخطوط؟ وما هي أهم الخزائن التي احتضنت المخطوطات؟ وما هي الأسباب التي ساهمت بشكل كبير في تهيئة هذه الخزائن؟ وما هي مناهجها وطريقة عملها؟ وكيف خدمت هذه الخزائن المذهب المالكي؟

**الكلمات المفتاحية:** خزائن؛ مخطوطات، المذهب؛ المالكي

## Abstract:

Manuscripts are the mosques and the role of scholars were the natural place for the existence of the manuscripts until the public libraries spread in the Arab countries and attached every considered one of the most important tributaries of knowledge that have preserved for us the intellectual production of scholars during certain historical periods, and their specializations in language, rhetoric and legal sciences varied from interpretation, hadith, and jurisprudence, especially Maliki jurisprudence, and the role of mosques and scholars was the natural place for these manuscripts to exist. The dedication is to be able to read these manuscripts on the one hand, and on the other hand to protect them from being lost, as they are an inheritance from scholars to their children and those who followed them.

In this regard, I wil mention the manuscripts of the scholars of the thirteenth and twelfth century AH because they are the closest in time and era, so that the possibility of their identification and existence is greater. So what is the manuscript? What are the most important treasuries that embraced the manuscripts? What are the reasons that contributed greatly to preparing these safes? What are its methods and method of work? How did these treasuries serve the Maliki school of thought?

**Keywords:** Safes; scrolls, doctrine; Maliki

[1] المؤلف المرسل: طيايبة تقي الدين البريد الإلكتروني: tiaibataki@gmail.com

## مقدّمة:

ترتبط الدراسات المتعلقة بالحركة الفكرية في المدينة الإسلامية بصفة عامة بمدى حركية التأليف، وتصنيف الكتب، وما يتبعها من نسخ و تسفير و صناعة مواد الكتابة أو استيرادها، لهذا يعد تتبع تكوين المكتبات و خزائن المخطوطات جزءا مهما من هذه الحركة. فالمدن التي اندرس دورها الثقافي أو مكانتها في الحركة الثقافية في العصر الوسيط بضياع تراثها المخطوط لأسباب مختلفة منها الحروب و الفتن و تبدل الأحوال السياسية بسقوط دولة وقيام أخرى مع إغفال المصادر التاريخية التقليدية وسكوتها عن ذكر هذا الدور، الذي يمكن الكشف عنه و تسليط الأضواء عليه من خلال ما يوجد بها من خزائن خطية وهو حال مدينة من المدن.

فإن الزخم الفكري الذي مصدره المخطوطات لا تزال أبواب خزائنها موصدة أمام الباحثين، مما أدى إلى استمرار الغموض حول مكانتها، ودورها كعاصمة من عواصم الثقافة في مغرب العصر الوسيط خصوصا بعد أن أصبحت عاصمة ثانية للسلطنة الحفصية التي اشتهر بعض سلاطينها بتأسيس مكتبات وتعهدهم لها حرصا منهم على نشر العلم و المعارف على نطاق واسع وسط الرعية شأنهم في ذلك شأن السلاطين الزيانيين و المرينيين، لهذا كثرت المدن الثقافية في هذا العصر و تعددت، لأن العلم و تعليمه من الصنائع، و الصنائع حسب النظرية الخلدونية ( تكثر في الأمصار و على نسبة عمرانها في الكثرة و القلة ....)' و الوراقة التي ترتبط بالعلوم، هي الأخرى عند ابن خلدون من توابع العمران تزداد بتزايده و تنقص بنقصانه.

وقد كانت المساجد ودور العلماء المكان الطبيعي لوجود المخطوطات إلى أن انتشرت المكتبات العامة في البلاد العربية وألحقت بها ما في المساجد من مخطوطات في شتى التخصصات خاصة المذهب المالكي ، كما أهدى بعض العلماء خزائنهم الخطية للمكتبات العامة حفاظاً عليها من الضياع والإهمال . إلا أن الكثير من العلماء عهدوا أمر خزائنهم إلى أبنائهم وذويهم وورثوهم تراث أمتهم ومجده، فبقيت لديهم عشرات ومئات من السنين في حوزة الخزائن بعيدةً عن قاصديها ، ومنهم من فرط ببيعها ومنهم من نظم سبيلاً للاستفادة منها . وقد اشتهرت بعض خزائن العلماء بنفاستها وجودة انتقاء أصحابها لكتبهم ، وحرص أصحابها على الاقتناء والمحافظة وبذل كل غالٍ ونفيس في سبيل تحصيلها، بل ضربوا في شرق البلاد وغربها وتحملوا معاناة الأسفار في سبيل الحصول على نسخة أو كتاب .

و أعرض هنا لبعض خزائن علماء القرن الثالث عشر والثاني عشر الهجري لكونهم أقرب عهداً لحاضرنا فيكون إمكان التعرف إليها ووجودها أكبر.

إشكالية البحث تدور حول إسهامات خزائن المخطوطات في المغرب الأوسط في خدمة المذهب المالكي، وانتشاره على نطاق واسع ، علما أن خزائن المخطوطات بالمغرب الأوسط جل رفوفها اشتملت على الفقه المالكي ونوازله وأصوله وما يتعلق بالفرائض بالدرجة الأولى، كما نالت قسطا من باقي فروع الشريعة

فما هو المخطوط؟ وما هي أهم الخزائن التي احتضنت المخطوطات؟ وما هي الأسباب التي ساهمت بشكل كبير في تهيئة هذه الخزائن؟ وما هي مناهجها وطريقة عملها؟وكيف خدمت هذه الخزائن المذهب المالكي؟

## المبحث الأول: تعريف المخطوط:

### أولا: من ناحية التأصيل اللغوي:

جرت عادة الباحثين، والمهتمين بالمخطوطات من حيث تاريخها وفهرستها ونسخها وتحقيقها، أنهم لا يتعرضون للكلام عن كلمة مخطوط من ناحية التأصيل اللغوي، ومن ناحية الإشارة لكلمة المخطوط في النصوص العربية، مما دفع ببعض الباحثين الغربيين يبرر بأن اللغة العربية مازالت تفتقر إلى معجم تاريخي يحدد تاريخ الألفاظ.

وقبل أن نخوض في المفهوم الدلالي لكلمة مخطوط، فلابد أن نشير إلى أن الفلولوجيين[1] لا يقبلون استعمال لفظ المخطوط إلا إذا ألحق بكلمة كتاب، فعندهم ليس كل ما كتب باليد عندهم يعتبر بالضرورة مخطوطا، فشواهد القبور وما نقش على الحجر وما نقر لا يعتبر مخطوطا، فالكتابة بالذات ليست ضرورية في ذاتها بالمفهوم الفليولوجي للمخطوط[2].

فالبحث عن مادة هذا اللفظ من ناحية تداوله ودوران استعماله فلا يمكن معرفة ذلك إلا بالاستقراء، فمن الطبيعي أن أهل اللغة يبحثون عن جذور الكلمة وأصلها في أول نص عربي تمّ جمعه، ومن يقرأ القرءان يجد أول جذر لهذه الكلمة من قوله تعالى:( وما كنت تتلوا منه من قرءان ولا تخطّه بيمينك إذا لرتاب المبطلون ).[3]، فجاءت الصيغة باسم الفاعل وليست بصيغة اسم المفعول، ولا أثر لصيغة اسم المفعول التي هي موضوع البحث.

ولن يجد المستقرئ لدواوين الشعر العربي منذ العصر الجاهلي إلى العصور الأخيرة أثرا لكلمة مخطوط منها، باستثناء ما جاء عنها في أساس البلاغة للزمخشري[4]، وتاج العروس للزبيدي[5]، جاء في الأول: خطّ الكتاب يخطّه، وكتاب مخطوط، وجاء في الثاني: كتب مخطوط أي مكتوب فيه، وتبقى العربية خلوا من هذا المصطلح إلى غاية اختراع الطباعة التي ستحدث تحولا في الحضارة العربية وتفرز مصطلح المخطوط،لكن في عهد النعمان بن المنذر المتوفى سنة 602م، فنسخت له أشعار العرب في طنوج، وهي الكراريس ثم دفنها في قصره الأبيض، فلما كان المختار بن عبيد المتوفى سنة 67هـ قيل أن تحت القصر كنزا، فاحتفره فأخرج تلك الأشعار لكانت هذه المدونات أول مخطوطات عربية عرفها التاريخ، إلا أنها ليست حقائق صحيحة يمكن للباحث أن يبني عليها، لأن الكتابة قطعا في العصر الجاهلي كانت محصورة في رجال معدودين، وأن أدواتها لم تخرج عن السعاف واللخاف جلود الحيوانات، وأعظام أكتاف الإبل وأضلاعها، والكراريس لم تعرف في هذا العصر على الاطلاق ولفظ الطنوج لم يرد إلا في رواية حماد وهذا الأخير مشكوك في رواياته[6] والباحث في اللغة الفرنسية يجد أن أول استعمال لفظ المخطوط لأول مرة في النصوص الفرنسية (manuscrit) يعود إلى سنة 1954م، أي في القرن السادس عشر ميلادي، والفرنسيون استعاروه من اللغة الإطالية فقد كانوا يطلقون عليه (libri)[7].

أما لفظ المخطوط المتداول في عصر الوسيط يطلق على الكتاب الذي لم يكن إلا مخطوطا وهو الكراس (codex).

**ثانيا: من الناحية الاصطلاحية:** فيمكن القول عن ظهوره، أن إفرازه تم باكتشاف الطباعة، وإذا كان الاهتمام به كمتن قد بدأ منذ نهاية عصر النهضة الحديثة، فإن الاشتغال به كقطعة مادية بدا منذ القرن الماضي في إطار ما يسمى بعلم المخطوط بمفهومه الحديث أو الكوديكلوجيا بعناية الفلولوجيين اللاتين[8].

---

[1] الفلولوجيا بالمفهوم الألماني: هي الدراسة العلمية والأدبية للنصوص، وتعني العناية بتوثيق النصوص وتحقيقها ونشرها والتعليق عليها، ولا نعني بها فقه اللغة الذي يدرس اللغة على مستويات الصوتية،والصرفية، والتركيبية، أو النحوية والدلالية والأسلوبية والوزنية والشعرية، أحمد شوقي منين، دراسات في علم الخطوطات والبحث البيليوغرافي، ط2، المطبعة والوراقة الحي المحمدي،مراكش،2004،ص13

[2] المخطوط كقطعة نصية أو قطعة مادية من هي من اختصاص علم المخطوط بمفهومه الحديث الذي يطلق عليه في الغرب codicologie

[3] سورة العنكبوت، الآية 47

[4] الزمخشري، أساس البلاغة،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998،ص256

[5] مرتضى الزبيدي، تاج العروس،ط2، الكويت،1980، ج19،ص256

[6] عبد الستار الحلوجي، الكتاب العربي المخطوط في نشأته وتطوره إلى آخر القرن الرابع الهجري،بحث ضمن علم المخطوط العربي بحوث ودراسات،ط1، الكويت،2014م،ص63،64

[7] librer هذا اللفظ استعمل في الفرنسية بمعنى livert بالفرنسية باللغة الحديثة، liber، بمعنى قشرة الشجرة التي كانت إحدى مواد الكتابة عند اللاتين، شوقي منين، المرجع السابق،14

[8] أحمد شوقي منين، المرجع السابق،ص20

غير أن بعض التساؤلات هي التي حملت بعض الكويكولوجيين التي مكنتهم من وضع المخطوط في محيطه المادي والجغرافي والتاريخي، ومن هذه التساؤلات ما عدد المخطوطات التي نسخت في جهات خاصة في فترة معينة من فترات التاريخ، وما الوسائل المستعملة في انجازها؟، وكيف كانت التكلفة؟ وما المردود الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من هذه العملية، وكانت الشعب البارزة في هذا المضمار شعبة المخطوطات اليونانية، وشعبة المخطوطات اللاتنية، وشعبة المخطوطات الفرنسية المتوسطية،وعصر النهضة، وأضافو بعدها شعبتين خاصة بدراسة المخطوطات العبرية والعربية.[1]

## المبحث الثاني: تاريخ خزائن المخطوطات:

### 1-تعريف الخزانة:

مجموعة من الكتب والمخطوطات الموضوعة للعلماء شديدة الاتصال والقرابة بالتراث والحضارة، وبذلك تمكن الناس أن يحافظوا على تراث الأدباء والعلماء بتوالي الأحقاب وتعاقب العصور، غير أن عملية التنظيم والفهرسة والتسيير التي تسمى اليوم البيبليوتيكونوميا في علم المكتبات الحديث، غير أن هذه الممارسة كان يقوم بها القيم وهو الذي يشرف على خزائن المخطوطات العتيقة[2].

### 2تاريخ خزائن المخطوطات:

ذكر السمعاني في كتابه الأنساب أن من الخزانات التي كانت معروفة في عهد الدولة الأموية في عهد الوليد بن عبد الملك فقد كانت خاصة بالمصاحف[3]، والمصاحف آن ذاك كانت تعني الكتب المجلدة.

ومن الخزانات التي كان لها دورا بارزا في عهد الدولة العباسية خزانة بيت الحكمة ببغداد، وقد كان مشرفا عليها أحد العلماء الأوائل سهل بن هارون الذي تولى الاشراف على الخزانة في عهد المأمون العباسي.

وفي القرن الرابع الهجري أنشأ سابور بن أردشير ببغداد خزانة، وأطلق على قيمها الخازن، وبعدها بالقرن السابع أنشأت خزانة المدرسة المستنصرية، وأطلق على قيمها الوكيل[4].

وفي القرن التاسع الهجري وجدت خزانة بالمغرب حسبما ما جاء في الرسالة المجازة لعلي الغماري، ولقب القيم على الخزانة بالمشرف، ولقب أيضا بالأمين، أو ألزمه خدمة الخزانة كما قيل لعلي الشابشتي، حينما جعله العزيز بالله الفاطمي على رأس خزانته، وعن ابن الصقر الذي كلفه كلفه عبد المؤمن بن علي بالخزانة الملكية الموحدية بمراكش، وقد كانت تستند مهام الخزانة إلى قيم واحد أما إذا كان حجم الخزانة ضخما فقد تستند حينئذ إلى قيمين أو ثلاثة، وتروي المصادر أن خزانة المدرسة المستنصرية كانت تستند إلى ثلاثة أشخاص: الوكيل وهو المشرف الأعلى، والخازن مساعده، ومناوله[5].

وتحدثنا النصوص التاريخية أن في أواسط القرن الثامن للهجرة على ما قرره الجزنائي من أن أبي عنان المريني أنه بنى خزانة بمسجد القرويين في هذا الزمن وعين لها قيما لضبطها ومناولة، وأجرى له على ذلك جراية[6]، ولم يكن اهتمام هذا الخليفة عند الخزائن الكبرى المخصصة لرجال العلم، بل أنشأ خزانة أخرى داخل الجامع وخصصها للقرءان الكريم والحديث لذلك يقول الجزنائي في زهرى الآس:(وأما

[1] أحمد شوقي، المرجع السابق،ص23

[2] أحمد شوقي بنين، المرجع السابق،ص134

[3] كلمة مصاحف قد وردت بمعنى الكتب، في كتاب القصد والأمم لابن عبد البر ،القاهرة،1350هـ،ص34

[4] ياقوت الحموي معجم البلدان،ج17،ص67-68

[5] معروف ناجي،تاريخ علماء المستنصرية، 1959،ص274

[6] الجزنائي، جنى زهرة الآس،الرباط،1970،ص76

الخزانة التي جعلها مولانا المتوكل أبو عنان رحمه الله في قبلة صدر هذا الجامع، فإنه أعد فيها جملة كثيرة من المصاحف الحسنة بالخطوط البهية الجميلة السنية)[1].

ولما أعيد بناء هذه الخزانة أضيف لها جناح جديد على عهد السعديين في أواخر القرن العاشر الهجري ارتأى الخليفة المنصور الذهبي أن يعين على رأسها أحد العلماء من أبناء أبي المحاسن يوسف الفاسي غير أن هذا العالم المقترح، حسب ما جاء في مرآة المحاسن، قد اعتذر للخليفة تباعدا منه عن الحكام[2].

ومن العلماء الذين عينوا قيمين على خزانات المسجد أبو عبد الله محمد بن القاسم السجلماسي شارح العمل الفاسي الذي أسند له السلطان العلوي المولى محمد بن عبد الله خزانة المسجد الأعظم بالرباط.[3]

أما خزانات الزوايا وخزانات المدارس العتيقة التي كانت مأوى للطلبة الآفاقيين، فإن شيخ الزاوية يكلف أحد شيوخ المدرسة مهمة الإشراف على الخزانة، يقول ابن عبد السلام الناصري في مزايا خزانة تامكوت: والذي أدركنا عليه من هو أهل للولاية بالزاوية ينظر الأصلح الأقوى الأعلم فيفوض له الأمر في الكتب.[4]

كما كان الخلفاء والملوك المغاربة يختارون كبار العلماء لتكليفهم بمهمة القيمين على الخزانات العامة كانت أو ملكية، فإنهم كانوا يكلفون القضاة كذلك بهذه المهمة، فالخليفة يوسف بن عبد الرحمن الموحدي اختار لتسيير خزائنه الملكية وضبطها، القاضي أبا العباس أحمد بن الصقر، ولذلك يقول صاحب الذيل والتكملة عبد الملك: (ولما صار الأمر إلى يوسف بن عبد المومن ألزمه خدمة الخزانة العالية، وكانت عندهم من الخطط الجليلة التي لا يعين لتوليتها إلا علية أهل العلم وأكابرهم، واستمر على رأس الخزانة على عهد يعقوب المنصور الموحدي).[5]

ومن القضاة الذين تحملوا هذه المسؤولية في المغرب في عهد الدولة العلوية أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن سيدي العلوي الذي أسند له السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي خزانته العامرة.[6]

ومما نلاحظه عند ملوك المغاربة أنهم يأمرون القضاة بمراقبة الخزانات المسندة إلى العلماء أو بالأمر على تنظيمها، فالسلطان العلوي المولى لعبد الرحمن بن هشام طلب من القاضي عبد لهادي بن التهامي العلوي القيام بمراقبة خزانة القرويين، ولما عزم السلطان المولى الحسن الأول على إدخال إصلاح على هذه الخزانة أرسل ظهيرين إلى قاضي فاس آن ذاك محمد العلوي المدغري، وحميد بناني يحثهم تقديم المساعدة للقيم والناظر في إصلاح الخزانة وإعادة تنظيمها.[7]

ولم يقف ملوك المغاربة على تسليم الخزانات للقضاة فقط بل تعدى الأمر إلى الوزراء، وعينوهم قيمين على مكتباتهم الخاصة، ومن بين الوزراء الذين أسندت إليهم مهمة الإشراف على الخزانة، أبو الحسن بن أبي جامع، وزير الخليفة العادل الموحدي، ويتضح من خلال نص ابن عبد الملك الذيل والتكملة ذكر أنه لما انتهبت الخزانة الملكية الموحدية في جملة ما نهب بعد الحرب التي دارت بين الأمراء الموحدين، خرج العادل وأمر بتكليف علي الوزير المذكور يقول ابن عبد الملك: (ولما صار ذلك إلى ابن القطان وحازه العالم الكبير ، وحسنت حاله به وسرّ

---

[1] الجزنائي، المصدر السابق، ص76

[2] العربي الفاسي، مرآة المحاسن، فاس، 1905،ص30

[3] أحمد شوقي بنين، المرجع السابق، 138

[4] ابن عبد السلام الناصري، المزايا، ط1، دارالكتب العلمية،2003،ص34-35-36

[5] لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، شرحه يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971،القسم الثاني من جنى الزائر، ص79

[6] عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس،ج2،ص381

[7] أحمد شوقي، المرجع السابق،ص140

بما منح منه رفع إلى العادل شاكرا له هذا الإنعام الجزيل، فأنكر العادل ما صدر عن ابن القطان من ذلك، ولم يعرف سببه، فسأل وزيره عنه، إنه لما خرج الأمر بنظر علي في ترتيب الكتب لم يخالجه شك في أن المراد بعلي ابن القطان لأنه كان الناظر فيها المدة المتقدمة).[1]

ومن بين الوزراء القيمين أحمد بن الحسن اليحمدي المتوفى سنة 1124هـ، وزير السلطان مولى إسماعيل العلوي.

والاهتمام بالخزانات المغربية التي احتضنت المخطوطات ودراسة تاريخها يظهر لنا أن مهمة القيم كان يقوم بأكثر من وظيفة، ولئن كانت مهمة القيم تنحصر في اختصاص معين لا تتعداه، وأن كل خزانة تحتاج إلى قيمين للقيام بشؤونها، فإن الخزانة القديمة كان يتولى أمرها أمين واحد يمارس بنفسه جميع العمليات المكتبية الأساسية التي يجمعها القدماء في كلمة ضبط.[2]

وتعني التنظيم الشامل لمحتويات الخزانة بما في ذلك مهمة المناول لا يقوم فيها إلا المساعدون ذو ثقافة بسيطة، فصاحب زهرة الآس يقول عن أمين خزانة القرويين: (وعين لها أبو عنا قيما لضبطها ومناولة ما فيها).[3]

ويتضمن الضبط ترتيب الخزانة وتصنيفها تصنيفا موضوعيا، فصاحب الدرر المرصعة، يحدثنا أن أبا عباس ابن ناصر رتب محتويات الزاوية حسب العلوم، وجعل لكل نوع علامة.[4]

وتتمة للعملية التصنيفية فقد وضع أبو العباس ابن ناصر فهرستا لخزانة تمكروت مرتبا تربيا موضوعيا، والخزانة الحسنية فإن هذا الفهرس يضم ألفي مخطوط، وعلى هذا الشكل وضع الشيخ شيخ الزاوية الحمزية فهرستا لخزانة هذه الزاوية محفوظة بالخزانة الوطنية بباريز تحت رقم. 4725[5]

ولم يتوقف دور القيمين عند هذا الحد بل كلفوا حتى باقتناء الكتب التي يرونها ضرورية للمؤسسة العلمية التي يرأسها، فإن عددا من شيوخ الزوايا كانوا يغتنمون فرص وجودهم في البلدان العربية الإسلامية التي يقطعونها في طريقهم إلى الحج فيشترون من الكتب ما هو متوقع أن يطلبه الطلبة الذين يرحلون إلى الزوايا من أجل العلم،

وتسمى هذه العملية عند العاملين في مجال المكتبات بنظرية العمل المصدري القصوى، فقد ذكر صاحب المزايا الناصري أن الشيخ أبا العباس ابن الناصر اشترى لخزانة الزاوية كتبا بالأحمال من المشرق والمغرب، ولما عثر بمصر على كتب سيحتاجها طلبة الزاوية استسلف آلافا من المثاقيل واشتراها كلها كتبا.[6]

ومما ساعد عل تنظيم الخزانة هو إشراف القيمون على التربية والتعليم التي مكنت من توجيه الطلبة، وإرشادهم إلى المصادر الأساسية التي تتعلق بالمواد المدروسة، بالإضافة إلى التصحيحات التي قدموها مقيدة بالفوائد في الهوامش، فنسبة كبيرة من مخطوطات المغرب ملأى بالفوائد والتصحيحات والزيادات التي سطرتها أيادي هؤلاء العملاء الذين تحملوا مسؤولياتها.[7]

## المبحث الثالث: أهم الخزانات في المغرب ووظائفها وطريقة عملها وخدمتها للمذهب المالكي

اقتصرت في هذا المبحث على أهم الخزائن الموجودة في المغرب الأوسط.

**1-خزائن المخطوطات بأدرار بالمغرب الأوسط:**

[1] ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ج5، ص29

[2] أحمد شوقي، المرجع نفسه، 141

[3] الجزنائي، المصدر السابق، ص76

[4] محمد المكي الناصري، الدرر المرصعة،ص55

[5] أحمد شوقي، المرجع السابق،ص143

[6] محمد بن عبد السلام الناصري، المزايا، ص46

[7] أحمد شوقي،نفس المرجع، ص143

**أ/أهميتها ودورها:** إن الدارس إذا أراد الوقوف على أماكن تواجد خزائن المخطوطات، فإن الأمر لا يقتصر على أدرار فقط بل توجد عبر زوايا الوطن، ولا يمكن القول بوجودها في منطقة دون سواها باستثناء الفرق في الكمية، لذلك تمتاز مناطق الجنوب الجزائري بكثرة المخطوطات في مراكزه العلمية حيث لا يخلو بيت من وجود عدد من المخطوطات في علوم الشريعة، والأدب والفلك والسير والتراجم ، وغير ذلك من الفروع التي تفرعت من هذه الأصول، وبعد الرحلة التي قام بها كل من الدكتور بشار قويدر، وحساني المختار، التي توصلا من خلالها أن بعض المخطوطات منها في حالة جيدة منها والبعض متوسطة، لكن الأغلب نها في حالة رديئة.

وتتمركز نسبة كبيرة من المخطوطات التي لم يتم تجريدها حتى الآن، وقد رفت بالقرن الماضي بإقليم جرارة، توات، تيدكالت.

1/ **خزائن مخطوطات إقليم جرارة:** تشمل حاليا دائرة تيميمون وبعض القصور التابعة لدوائر أخرى،وتعتبر من أهم المناطق التي تحتوي على مجموعة هامة من الخزائن التابعة للزوايا أو للأشخاص الذين ينتسبون إلى أسر علمية.

2/ **خزائن مخطوطات إقليم توات:** عاصمتها تمنطيت من أهم الأسواق التجارية خلال العصور الوسطى، ولذا كانت مقصدا لمجموعة من العلماء الذين أقاموا بها زوايا لتدريس علوم الشريعة الإسلامية ومن هؤلاء محمد بن عبد الله الكريم المغيلي، والشيخ العصنوني والشيخ الكنتي.

3/ **خزائن مخطوطات تيدكالت:** تشمل الآن جزءا من ولاية أدرار المتمثلة في دائرة أولف، وولاية تمنراست في دائرة عين صالح ، التي تحتوي على مجموعة من الخزائن، التي لم يتمكن من جردها، ماعدا بعض خزائن دائرة أولف.[1]

**ب/ مواضيعها:**

تعالج هذه المخطوطات مواضيع كثيرة، في مقدمتها المواضيع الدينية، كالفقه والتوحيد، والحديث وعلوم القرءان، ثم علوم العربية والفلك وعلم المنطق.

وهذه الزوايا لعبت دورا هاما في نشر أغلب العلوم الإسلامية وتعريب سكان المنطقة.

يضاف إلى ما سبق أن الناحية كانت كقاعدة خلفية للمنطقة الشمالية من بلاد المغرب الإسلامي، حيث توافدت عليها مجموعة من الأسر التي حكمت في المنطقة الآنفة الذكر، كالأدارسة ، والمرابطين، والموحدين والمرينين، والزيانين نتيجة الحروب التي عرفتها النواحي الشمالية من المغرب خلال عصورها التاريخية.[2]

وأسباب ثراء هذه الخزانات الهجرة، فالعلماء الذين توافدوا على المنطقة جاءوا بمخطوطاتهم لأنها أثمن الأشياء لديهم، وهذا ما عرف من خلال هجرة الأندلسيين عندما هاجروا نحو الدول المغربية خلال سقوط المراكز الإسلامية على أيدي الإسبان، وبفضل هؤلاء العلماء نقلت معظم مخطوطات علماء المغرب الإسلامي والمغرب الأوسط إلى هذه الزوايا، وعلى رأسها ما كتبه علماء تلمسان.[3]

كما أن الانتقال إلى زيارة الأماكن المقدسة من بين العوامل التي أدت إلى اقتناء المخطوطات، حيث أن الحجاج القادمين من جنوب المغرب الأقصى والجزائر والسودان الغربي يمرون بإقليم توات مما يؤدي إلى وفرة المخطوطات، فعلماء تلك النواحي إثر عودتهم يتوقفون فترة من الزمن بتوات مما يسمح للعلماء والطلبة بنسخ المخطوطات التي حملها الحجاج، بالإضافة إلى ما سبق هناك تنافس بين شيوخ الزوايا على اقتناء المخطوطات الثمينة والتي لها علاقة بالمواضيع التي تدرس في التلك الزوايا.[4]

**ج/عوامل اتلافها:**

[1] بشار قويدر، حساني المختار، مخطوطات ولاية أدار، وزارة الإتصال والثقافة، مطبعة عمار قرفي باتنة،ص9

[2] بشار قويدر، المرجع نفسه، 10

[3] المرجع نفسه، 10

[4] المرجع نفسه،ص11

إن مخطوطات الجزائر بصفة عامة وإقليم توات بصفة خاصة، رغم كثرتها وتنوعها فإنها محاطة بجملة من الظروف التاريخية والثقافية والطبيعية والبشرية.

إذ العامل الخارجي يتمثل في الجيش الفرنسي الذي غزا الناحية أتلف الآلاف من المخطوطات، والوثائق كما استولى على البعض الآخر، حيث تم نقلها إلى خزائن المخطوطات ما وراء البحر، ونستدل على ذلك بما هو موجود بالمكتبات الفرنسية، وغيرها من المكتبات الأوروبية الأخرى، يضاف إلى ذلك أنه بعد الاستقلال استولى بعض الأشخاص على المخطوطات.

وأما العامل الطبيعي كون أن بقاء المخطوطات لمدة طويلة دون حفظ وعناية يعجل باندثارها، فمعظم المخطوطات التي أتلفت كانت محفوظة تحت أتربة، والكثير منها مازال مدفونا ولم يعرف سبيله.

وأما العامل البشري يعد الانسان أحد العناصر في تدهور المخطوطات، وذلك راجع إلى الجهل بقيمتها الفكرية والحضارية.[1]

**د/ الخزانة الموجودة بولاية أدرار:**

**أ/خزانة ابن مالك الحسين تابعة لدائرة أولف:**

تحتوي على مجموعة من القصور، أهمها قصر سهل وتوجد به خزانة العالم الجليل ابن مالك بن الحسين، أنشأها 1938م ، كانت فيما قبل تحتوي على مخطوطات نفيسة حسب ما أخبرنا به السيد عبد الكريم من هذه العائلة، والشيخ الجليل محمد بابي بأولف الذي توجد بعض كتبها بخزانته الخاصة، لأنه من بين أفراد علماء علماء الناحية، بينما العدد الكبير قد ضاع لعدم العناية به، وهي الآن في حالة يرثى لها، فالمخطوطات الموجودة بها ستعرض للضياع في أقرب الآجال[2].

**ب**/خدمة هذه الخزانة للمذهب المالكي :

لقد تنوعت كتب هذه الخزانة من نوازل و فقه :

**كتب النوازل:**

- كتاب النوازل للبرزلي أبو القاسم بن أحمد بن محمد البرزلي، الناسخ لم يرد ذكره، عدد الأوراق 1500 ورقة، ومقاسه، كل ورقة 34 سطر، وكل سطر 15 كلمة، بداية المخطوط من النجاسة، الخط النسخي لون الحبر أسود.

-كتاب الشهاب للمؤلف أبو عبد الله بن سلامة بن جعفر بن محمد القطاعي، الناسخ لم يرد ذكره،، وعدد أوراقه 100ورقة، وأما مقياسه، كل ورقة 12 سطر، وكل سطر 12 كلمة، بداية المخطوط مبتور، ونهاية المخطوط مبتور، والخط النسخي لون الحبر أسود[3].

-نوازل ابن رشد لأبي الوليد، لم يرد ذكره، عدد الأوراق، 12ورقة، المقاس كل ورقة 12سطر، وكل سطر 6كلمة، بداية المخطوط: قال الشيخ الفقيه الإمام أبو الوليد ابن رشد، نهاية المخطوط مبتور، خط نسخي لون الحبر أسود.

-نوازل الغرناطي لأبي عبد الله محمد بن القاسم الغرناطي ، الناسخ: لم يرد ذكره،عدد الأوراق: 15ورقة،، المقياس:30سطر،وكل سطر 12كلمة، بداية الخطوط: قال الفقيه الإمام العالم العلامة أبو سعيد،نهايةالمخطوط:على قيمته والأمر في المسألة جائز.[4]

-كتاب النوازل لأبي سعيد بن خلق بن أبي القاسم الأزدي ،الناسخ: لم يرد ذكره،عدد الأوراق:600ورقة، المقياس: كل ورقة 26سطر،وكل سطر 12 كلمة،بداية المخطوط: على قيمته والأمر في المسألة جائز، خط نسخي لون الحبر أسود.

---

[1] بشار قويدر، المرجع السابق،ص13-14

[2] بشار قويدر، المرجع نفسه،ص76

[3] بشار قويدر، المرجع نفسه، ص77

[4] بشار قويدر، المرجع السابق،ص137،138

-المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقة والأندلس والمغربلأبي العباس الونشريسي، الناسخ:لم يرد ذكره، عدد الأوراق:300ورقة،المقياس:كل ورقة 39سطر،ولك سطر 20 كلمة.

-نوازل ابن الأعمش لأبي عبد الله محمد بن المختار بن الأعمش.

**الفقه:**

-تعليق وجيز على الجوامع لخالد بن جمال الدين بن محمد بن دينار، لم يرد ذكره، وعدد أوراقه 700ورقة، المقاس:كل ورقة 26 سطر، وكل سطر 13كلمة، بداية المخطوط: أما بعد حمد لله والصلاة على رسول الله، نهاية المخطوط:مبتور، خط نسخي، لون الحبر أسود.

-كتاب إكمال جمع الجوامع للمؤلف أبو نصر عبد الوهاب بن السلبي، لم يرد ذكره، وعدد ورقه 10 أوراق، المقاس كل ورقة 26 سطر، وكل سطر 12كلمة، بداية المخطوط الحمد لله، نهاية المخطوط مبتور، الخط النسخي لون الحبر أسود.

-شرح الرسالة أبو الحسن المالكي، الناسخ: لم يرد ذكره، عدد الأوراق: 29 ورقة ، المقاس:كل ورقة 8 كلمات ،بداية المخطوط: الحمد لله العظيم، نهاية المخطوط: مبتور، خط نسخي، لون الحبر أسود.

-المدونة للإمام سحنون بن سعيد بن عبد الرحمن، الناسخ لم يرد ذكره، عدد الأوراق: 100ورقة، المقاس: كل ورقة 21، وكل سطر 15 كلمة، بداية المخطوط: ابن هذا يشهد ولا يكبر إلا بعد آخره، نهاية الخطوط: مبتور، لون الخط نسخي بلون أسود.

-شرح مختصر خليل للخرشي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الخراشي، الناسخ: لم يرد ذكره، عدد الأوراق:600 أوراق، المقياس:كل ورقة 27 ورقة ، وكل سطر12كلمة، بداية المخطوط: بداية البسملة ولما انتهى الكلام على ما قصد من مسائل نهاية المخطوط: مبتور، خط نسخي لون الحبر أسود.

-شرح مختصر خليل لبن إسحاق البخاري، الناسخ: لم يرد ذكره، عدد الأوراق:400ورقة،المقياس:كل ورقة 20سطر، وكل سطر 10 كلمات، بداية المخطوط:صحيح البخاري قال في مقدمته حدثنا عبد الله، نهاية المخطوط:مبتور، خط نسخي لون الحبر أسود.[1]

**2أهم خزائن المخطوطات الموجودة في منطقة القبائل:**

من أهم الخزائن الموجودة في منطقة القبائل بالجزائر خزانةالموهوب أولحبيب:

**خزانة الشيخ الموهوب للمخطوطات:**

أ/ تأسست مكتبة الشيخ الموهوب للمخطوطات في حدود سنة 1852م، بقرية "ثالة وزرار" بمنطقة أيث ورثيلان-منطقة القبائل- شمال الجزائر، وكانت المكتبة قبل إحراقها تحتوي على ما يقارب1000 مخطوط ولقد تبقى من الأوراق المتناثرة ما يشير إلى حجمها، تحتوي سلسلة أولحبيب على أكثر من 580 مخطوطا ووثيقة، وكثير من الوثائق.[2]

ب/خدمتها للمذهب المالكي: يوجد بهذه الخزانة، كتب الفرائض،كتب فقه البيوع

-كتب في الفرائض:

1-شرح فرائض خليل ابن اسحق لعلي بن محمد بن علي القلصادي (891هـ/1486)، تاريخ النسخ: 1229هـ/1814م، عدد الأوراق: 20،(21/15).

2-شرح أرجوزة في الفرائض لأبي بكر التلمساني (666هـ/1268) لأبي الحسن علي العضوني، اسم الناسخ لم يتم ذكره، تاريخ النسخ: 1098هـ/1687، عدد الأوراق: 86،(26/19)، المخطوط مبتور.

[1] بشار قويدر، المرجع نفسه، ص130-131

[2] جمال الدين مشهد: فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ موهوب أولحبيب، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1425هـ/2004، ص11.

3-كتاب نظم الترائك لأبي الحسن علي بن يحي العضوني، سنة التأليف 635هـ/1238م، الناسخ: محمد صغير الشرفي البهلولي، تاريخ النسخ: 1188هـ/1774، عدد الأوراق: 19،(18/12).

4- شرح فرائض خليل بن اسحق لمحمد بم شعيب، الناسخ: أبي القاسم بن محمد ، تاريخ النسخ: 1212هـ/1797، عدد الأوراق: 11،(26/19)، آخر ورقة في حالة سيئة.

5-شرح منطومةالرحبية لعبد الله الشنشوري، الناسخ: صالح بن عبد العزيز النحيلي (999هـ/1591م) تاريخ النسخ: 1117هـ/1705م، تاريخ الكتابة: 916هـ/1510م، عدد الأوراق:38،(22/16).

6-شرح الحربية على الفرائض لسبط المارديني، اسم الناسخ لم يتم ذكره، تاريخ النسخ 1196هـ/1782، عدد الأوراق 37،(19/13)، ملاحظة: المخطوط فيه معلومة على ثمن المخطوط نسخة كاملة وجيدة.

-كتب في الفقه

7-تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة لمحمد بن ابراهيم التتائي، الناسخ غير موجود، تاريخ النسخ: (1171هـ/ 1758م)، عدد الأوراق: 25، (26/18)، المخطوطة في حالة سيئة.[1]

8-شرح كتاب عبد الرحمان الوغليسي لعبد الرحمان الصباغ، الناسخ غير موجود، تاريخ النسخ: 1190هـ/1776م، عدد الأوراق: 79، (26/19)، نوع الخط: خط مغربي، المخطوط نسخة جيدة.

9-إرشاد المريديين لفهم معاني المرشد المعين لعلي بن عبد الصادق بن أحمد بن عبد الصادق بن محمد الجبالي الميلي 1248هـ/1832م، اسم الناسخ: محمد الموهوب بن البشير بن لحبيب، مكان وتاريخ النسخ: تالة وزرار بني ورثيلان أواسط القرن 13هـ، نوع الخط: مغربي، عدد الأوراق: 20، عدد الأسطر: 21، بداية المخطوط: وبعد فيقول العبد الفقير إلى ربه سبحانه، والمخطوط به بتر في آخره.[2]

-كتب في النوازل:

1-أجوبة محمد بن سحنون المتوفي (256هـ/870م) لأبي عبد الله محمد بن سالم، الناسخ غير موجود،عدد الأوراق: 68، (23/17)، المخطوط نسخة مقابلة وجيدة.

2-تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الحكام لأبي عبد الله محمد بن فرحون (746هـ/1345م)، الناسخ غير موجود، نوع الخط: مغربي، عدد الأوراق: 190، (31/22)، المخطوط نسخة جيدة.

3-المقدمة القرطبية لأحمد الزروقالبرنوسي (899هـ/1493م)، الناسخ غير موجود، عدد الأوراق: 100، (21/14)، المخطوط مبتور.

4-مجالس القضاة لأبي عبد الله محمد المكناسي (919هـ/ 1513م)، الناسخ: الموهوب بن لحبيب، تاريخ النسخ: القرن 19م، نوع الخط: مغربي، عدد الأوراق: 40، (22/14)المخطوط مبتور.

5-غاية المرام لأبي العباس أحمد زكري الفاسي، الناسخ غير موجود، عدد الأوراق:41، (22/16)، المخطوط مبتور.

6-اللمع المنير لمحمد الخرشي، الناسخ غير موجود، تاريخ النسخ: 1241هـ/1826م، عدد الأوراق20، (22/16).[3]

7-أكمل القصد في شرح أرجوزة ابن رشد لأبي العباس بن محمد الحسايني؟، الناسخ لم يتم ذكره، نوع الخط: مغربي، ألوان الحبر أسود والعناوين بالأحمر، عدد الأوراق: 118، عدد الأسطر:33،أول المخطوط: إن بعض من تعينت طاعته، المخطوط في حالة سيئة وبها آثار رطوبة، وهو مبتور.

---

[1] جميل عيساني: مخطوطات منطقة القبائل، فهرس سلسلة أو لحبيب، وزارة الثقافة، ص38، 39، 40.

[2] جمال الدين مشهد: المرجع السابق، ، ص162

[3] جميل عيساني: المرجع السابق، ص68، 69،71.

- كتب البيوع الموجودة في هذه الخزانة ما يلي:

1-شرح البيوع الجزء 2 لعبد الباقي الزرقاني البناني (1194هـ/1780م)، الناسخ: عمار بن الحاج أحمد ساسي، نوع الخط: مغربي،عدد الأوراق 97، (21/15)، المخطوط مجلد.

2- شرح البيوع الجزء 3 لعبد الباقي الزرقاني البناني، نوع الخط: مغربي،عدد الأوراق86، (21/15)، المخطوط مجلد.

3-شرح البيوع على اسحاق خليل الجزء4 لمحمد الخرشي، الناسخ: أحمد بن محمد الجباس، تاريخ النسخ: 1197هـ/1783م، عدد الأوراق، 280، (22/16).

4- شرح البيوع على اسحاق خليل لمحمد الخرشي (1101هـ/1690م)، الناسخ: أحمد بن محمد الجباس، تاريخ النسخ: 1197هـ/1783م، عدد الأوراق:340، (21/16)، المخطوط له تجليد.

5-شرح الاتقان والاحكام في شرح تحفة الأحكام لمحمد بن أحمد ميارة (1101هـ/1690م)، الناسخ: عمار بن أبو بكر الرزكي، تاريخ النسخ: 1070هـ/1660م، عدد الأوراق:298، (21/16).

6-المؤلف والعنوان مجهولان، الناسخ غير موجود، المخطوط ذكر فيه ابن رشد، وابن عرفة، وابن يونس، عدد الأوراق: 201، (20/15).[1]

7-مختصر مقيد الأحكام لابن الربيع التونسي، الناسخ: العربي بن محمد بن عبد الرحمان اليلولي، مكان وتاريخ النسخ: بجاية أقبو يلولة 1128هـ/1716م، نوع الخط مغربي بلون أسود، عدد الأوراق: 8، عدد الأسطر: 38، آخر المخطوط: فإن رضي الزراع أن يترك لرب الأرض، والمخطوط حالته سيئة به بتر من أوله وخرم في وسطه، وبحواشيه بعض التعليقات بقلم الناسخ.[2]

**المخطوطات بخزانة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة:**

أ/تأسيس مخبر المخطوطات: تأسس مخبر المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر قسنطينة في ديسمبر 2011، بعد أن كان جناح تابع لمكتبة الشيوخ، يقع هذا المخبر بجانب مكتبة كلية الآداب، ويتربع على مساحة قدرها 42 متر مربع، وعدد المخطوطات التي تحضنها الخزانة 1025، وهذه المخطوطات عبارة عن هبات من طرف شيوخ الزوايا والمشايخ الجزائريين، الشيخ نعيم النعيمي، والشيخ خير الدين، الشيخ الحسين بسيدي خليفة ولاية ميلة.

ب/ خدمة الخزانة للمذهب المالكي: تعددت كتب هذه الخزانة إلى كتب فقه، وقضاء

كتب الفقه:

-شرح التتائي الكبير على مختصر خليل الجزء الأول، المؤلف:محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي 942هـ، أول المخطوط: بعد البسملة، وبعد فيقول العبد الفقير الضعيف الملتجئ إلى مولاه القوي اللطيف محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي، آخر المخطوط، تم في ثاني العشرين ربيع الثاني من شهور خمسة وخمسين وألف من الهجرة النبوية، اسم الناسخ: حسين بن خفاجي السلموني، نوع الخط: نسخي، لون الحبر: أسود،أحمر، عدد الأوراق:217 ورقة، المسطرة: 31 سم، المقياس:30/21سم، حالته: حسنة، مصدره مكتبة الشيوخ، المداد أسود في الكتابة، وأحمر في كتابة العناوين، فيه شروح كثيرة على الحواشي.

-شرح التتائي على مختصر خليل الجزء الثاني، المؤلف:محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي ت942هـ،أول المخطوط:بعد البسملة، باب ذكر فيه الذكاة وهي ثلاثة أنواع ذبح، ونحر، وما بحجر بالموت بنية والذبح لغة، آخر المخطوط:فرغ من تسويده في العشرين من صفر الخير الميمون من شهور سنة اثنين وعشرين وتسعمائة هجرية، اسم الناسخ:مصطفى بن علي الواطي،نوع الخط: نسخي، لون الحبر:أسود،

[1] جمال عيساني: المرجع السابق، ص62،63.

[2] جمال الدين ، المرجع السايق، ص233.

أحمر،المسطرة:33سم، المقياس:29/20سم، حالة المخطوط موسطة ومرممة، فيها بعض التعليقات على الهامش، مصدر المخطوط:مكتبة الشيوخ.

-كتب القضاء في المذهب المالكي

-نظم وإجراءات قضائية (على المذهب المالكي)، المؤلف: التاودي على ابن عاصم،بدايةالمخطوط:الحمد لله الحكم العدل الذي لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه والصلاة والسلام على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب، آخر المخطوط: وينظم قوله وبالصلاة ختمة كما ابتدى لقوله ابن دريدي إنها باسم الذي ختمها بحمده والحمد لله رب العالمين، نوع الخط: وغربي، لون الحبر : أسود، أحمر، عدد الأوراق:329 ورقة، المسطرة:21سم،المقياس:22/16سم، حالة المخطوط حسنة، مصدر المخطوط: مكتبة الشيخ نعيم النعيمي[1]

-فوائد الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية: القوانين الفقهية، المؤلف: ابن جزي، محمد بن أحمد بن عبد الله بن سعيد(693-741هـ)، أول المخطوط: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فهذا كتاب الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية على مذهب الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي رضي الله عنه، آخر المخطوط: هكذا كان إبراهيم يقود إسماعيل وإسحاق عليهما السلام، نوع الخط:نسخي مغربي، لون الحبر: أسود، أحمر، عدد الأوراق:238 ورقة، المسطرة 20سم، المقياس:22/16سم، حالة المخطوط: متوسطة.

## خاتمة:

تعتبر خزائن المخطوطات بالمغرب ذات أهداف مختلفة حيث نجد المخطوطة اليدوية هي الوسيلة الوحيدة لنقل التراث من جيل إلى آخر سواء كان عاما أو خاصا، وسواء كان يتعلق هذا المخطوط ، بالتفسير، أو علوم الحديث، أو كان المخطوط يتعلق بالأدب واللغة، أو كان يتعلق بالفقه، خاصة الفقه المالكي، فهي تزخر بعدد هائل من المخطوطات في هذا الجانب، من بينها مختصر خليل، وشروحه، والرسالة وشروحها، وكل ما يدخل في هذا الجانب من النوازل والفرائض، مقارنة بالمذاهب الأخرى يوجد إلا النزر منها، هذا ما يبين لنا اهتمام خزائن المخطوطات بالتراث الفقه المالكي وإحيائه جيلا بعد جيل مما أدى إلى الحضور القوي للمخطوطات في الحياة الثقافية، وبذلك نجد أن خزائن المخطوطات قد حققت هدفا أسمى في المحافظة عل التراث الجزائري، فإن قيمة المخطوطات الأدبية والفقهية الموجودة فيها تعكس دافعا إنسانيا مثيرا للإعجاب يتعذر التخلص منه ألا وهو الرغبة في علاقة الوثيقة بين الفن وجمهوره .فالخزائن المغربية عموما، والمغرب الأوسط خصوصا، لها دور كبير وفضل عظيم في حفظ المخطوطات ويبرز دورها الكبير من فهرسة المخطوطات والمحافظة عليها من التلف والضياع، ونقله إلى الأجيال القادمة مصونا مأمونا .

## التوصيات:

رفع المخطوطات الموجودة عند بعض العائلات للجامعات ومراكز العلم والمخابر من أجل تصويرها وفهرستها ، وحمايتها من التلف، حتى تكون سهلة في متناول الباحثين.

إحياء هذا التراث بالتحقيق .

[1] هذه دراسة ميدانية بحيث قمت بفهرسة لمجموعة من المخطوطات، هذه الافادة من عند أحد القائمين على صيانة المخطوطات وإعادة رقمنتها

## قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم
1. أحمد شوقي منين، دراسات في علم الخطوطات والبحث البيليوغرافي، ط2، المطبعة والوراقة الحي المحمدي،مراكش،
2. الزمخشري، أساس البلاغة،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998
3. مرتضى الزبيدي، تاج العروس،ط2، الكويت،1980،ج19
4. كتاب القصد والأمم لابن عبد البر ،القاهرة،1350ه
5. معروف ناجي،تاريخ علماء المسنتصرية، 1959
6. الجزنائي، جنى زهرة الآس،الرباط،1970
7. العربي الفاسي، مرآة المحاسن، فاس، 1905،ص30
8. بن عبد السلام الناصري، المزايا، ط1، دارالكتب العلمية،2003
9. بشار قويدر، حساني المختار، مخطوطات ولاية أدار، وزارة الإتصال والثقافة، مطبعة عمار قرفي باتنة،ص9
10. جمال الدين مشهد: فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ موهوب أولحبيب، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1425ه/2004
11. جميل عيساني: مخطوطات منطقة القبائل، فهرس سلسلة أو لحبيب، وزارة الثقافة
12. جمال الدين مشهد: فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ موهوب أولحبيب، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1425ه/2004
13. هذه دراسة ميدانية بحيث قمت بفهرسة لمجموعة من المخطوطات، هذه الافادة من عند أحد القائمين على صيانة المخطوطات وإعادة رقمنتها